

وللمقارنة ، تجدر الاشارة الى انه اذا كانت نسبة اللاجئين الى المواطنين الاصليين في قطاع غزة عام ١٩٥٢ تبلغ حوالي ٢٠٠٪ ، فإن نسبة اللاجئين من مجموع السكان في الضفة الغربية كانت تعادل ٢٧.٥٪ تقريبا . على اعتبار ان عدد اللاجئين في الضفة الغربية كان في العام ١٩٥٢ (آب) يعادل ٣٠٤ الف نسمة ، في حين بلغ مجمل عدد سكان الضفة الغربية في ذلك العام ٧٤٢ الف نسمة (٢٢) . اي ان قطاع غزة قد استوعب نسبياً الجزء الاساسي من النازحين الفلسطينيين ، وذلكقياساً الى مساحته ، وعدد سكانه الاصليين . الامر الذي جعل الكثافة السكانية في القطاع تبلغ حوالي ٩٢ شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد من اجمالي المساحة ، في الوقت الذي كانت فيه هذه النسبة ، في الضفة الغربية ، ٥٨٠ شخصاً فقط لكل كيلومتر مربع من الاراضي الزراعية (٢٣) ، وبهذه الوضاع السكانية والاقتصادية جاءه قطاع غزة المستقبل .

المؤسسات الدولية تمد يد المساعدة

مع تدفق المهاجرين ، وتفاقم المشكلات الاقتصادية ، بادرت بعض المؤسسات والجمعيات الخيرية الدولية الى مدد المساعدة الى هؤلاء اللاجئين . الا ان هذه المعونات لم تكن تكفي الاحتياجات الضرورية لاستمرار معيشتهم . فقد اوضح تقرير الوسيط الدولي الذي عينته الامم المتحدة ، ان « حالة اللاجئين رقيقة » ، وانهم يعيشون في مأساة وظروف قاسية وان ما تقدمه الجمعيات الخيرية لهم لا يكفي احتياجاتهم . وان العباء أتقل من ان تقوم بهذه الجمعيات . وانه يجب الا تستمر مساعدتهم فحسب بل لا بد من زیادتها بنسبة كبيرة لتجنب وقوع كارثة . (٢٤) . في هذا الوقت ، كانت القضية الفلسطينية ، ووضع اللاجئين ، موضع بحث الجمعية العامة للامم المتحدة ، التي اتخذت قرارها رقم ١٩٤ ، وينص على انه « يسمح لن يرغب من اللاجئين بالعودة الى بلادهم . اما الذين لا يرغبون في العودة اليها ، فتدفع لهم تعويضات بمقدار القانون الدولي عما يكون قد اصابهم من الضرر في ممتلكاتهم . وعلى لجنة التوفيق تسهيل امر عودة اللاجئين واستقرارهم ». وفي الوقت نفسه قرر « تأليف لجنة توفيق من ثلاثة اعضاء يختارهم الاعضاء الخمسة الدائمون بمجلس الامن تقوم بالاعمال التي كانت قد انيطت بال وسيط ، اي باي اعمال اخرى قد يطلب مجلس الامن او هيئة الامم القيام بها . وعلى لجنة التوفيق تسهيل امر اعادة السكان واستقرار اللاجئين » .

لم تتحقق لجنة التوفيق الدولية اي نجاح في مهمتها في هذا الشأن ، وانما قامت بعض الدراسات الاقتصادية للبلاد العربية ، وارتباطها بمشكلة